اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا
اي قدامي ٥ وقال آخر ٥
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك سوا كان خلفك ام قدامك
قوله تعالى من ما صديد في صديد ثلثة اوجه احدها
انه نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه
اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه
صديدا بل مثله والثاني ان الصديد لما كان يشبه الما
اطلق عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى هذا فيكونون
يشربون نفس الصديد المشبه للماء وهو قول ابن عطية
والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس
بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى مصدود واخذه
من الصد فكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل
احد الثاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري
وليس مذهب البصريين جريانه في النكرات انما قال به
الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الثالث ان يكون بدلا
واعرب الفارسي زيتونة من قوله من شجرة مباركة
زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما يسيل من اجساد
اهل النار وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح ٥
قوله تعالى يتجرعه يجوز ان تكون الجملة صفة لماء
وان تكون حالا من الضمير في يسقى وان تكون مستانفا
وتجرع تفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعته
نحو علمته فتعلم والثاني ان يكون للتكليف نحو تحلم اي

تتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري غيره الثالث انه دال
على المهلة نحو تفهمته اي يتناوله شيا فشيا بالجرع كما
يتفهم شيا فشيا بالتفهيم الرابع انه بمعنى جرع المجرد نحو عدوت
الشي وتعديته ولا يكاد يسيغه اي لم يقرب اساغته فكيف
حصولها كقوله لم يكد يراها وسياتي ان شا الله تعالى
قوله تعالى ومن ورايه عذاب غليظ في الضمير وجهان
اظهرهما انه عايد على كل جبار والثاني انه عايد على
١٥٩ العذاب المتقدم قوله تعالى مثل الذين كفروا فيه
اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مبتدا محذوف
الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون
الجملة من قوله اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال
مقدر كانه قيل كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والمثل
استعارة للصفة التي فيها غرابة كقولك صفة زيد عرضه
مصون وماله مبذول الثاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم
مبتدا ثان وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
قال ابن عطية وهذا عندي ارجح الاقوال وكانك قلت
المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه الجملة المذكورة
واليه نحا الحوفي قال الشيخ وهو لا يجوز لان الجملة التي
وقعت خبرا للمبتدا لا رابط فيها يربطها بالمبتدا وليست
نفس المبتدا فتستغني عن رابط قلت بل الجملة نفس
المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد في ان كلا
منهما لا يفيد شيا ولا يبقى له اثر فهو نظير قولك هجيرى
ابي بكر لا اله الا الله والى هذا الوجه ذهب الزمخشري

Copyright © King Saud University